ادبه كما امرنا ها هنا لا دب له ولا ينبغي لاحد الزوجين ان يذكر للاخر ما
يعيبه به مثل ان يقول المراه للرجل قد كبرت او يقول لها قد كبرت او في جسمك
عيب فهذه الاشيا توجب في القلوب البغضه فان النفس حيث يذم جوهرها
تبغض من يذمها وان كان صادقا فينبغي ان يغطي كل منهما عن عيب الاخر
ويريه انه ما يدري بذلك العيب وان امكن ان يقول ان ذلك يعجبني كما روي
عن نايلة بنت الفرافصة انها لما تزوجها عثمان وادخلت عليه قال لها ان
ورايت من الشيب علاقة من شباب قالت ان احب الرجال الي الكهل الوقور
فهذه امراه عاقلة وان كان في القلب غير هذا فهذه المذكوره انموذج ما
اعتمدناه ونهاية المعاشرة وبطيب المؤانسة فاما اذا كان الرجل مهملا
لنفسه او كانت المراه مهملة لنفسها فيا قرب وقوع الملل وتنغيص العيش
وانما تتوق نفس الرجل والمراه الى الاستبدال لان النفس تتخايل في الشخص
الذي لم تخالطه حسنا وجمالا ليس عنده فلو قد خالطته علمت انه كالاول
فهذا فصل مفيد تقيس عليه العاقل ما لم يذكر على انه اذا وهب للمراه عقل
دبرت نفسها واذا كانت رعنا لم ينفعها التقويم وكذلك الرجل

فصل

من اعظم النعم على المستيقظ عقله يدع بها يكون سببا في جنايه
ويسعى بها على الحال التكليف فان المتيقظ اذا قوي تيقظه شاهد الحقائق
فكانه يرى المعبود فتتلاشى صفاته ويخرج من حد الثبات ولما انكشفت
الحقيقة

الحقيقة لعب الحس الى الارض فخر موسى صعقا ونبينا يغط ويتحدر عرقه
ولما علي الحق للتحليل فقيل له الك حاجه فقال اما اليك فلا وهو يقول
فكيدوني جميعا وبعض الستر انكشفت للسحره فقالوا فاقض ما انت قاض
ورويت الالطاف انطقت يعقوب ولا تيأسوا من روح الله فلما كان الا
دمي لا يحتمل هذا الكشوف فاعطيت عند اكثر الاحوال حق من على الاكل
والشرب والنكاح فتم نظام الدنيا وصح البقا فيها وهذه الغفلة النا فعة
انما كانت بمقدار تعدل بها اليقظه فهي كالملح في العجين فاذا اردت
ضربها على ان المتيقظ لو نسبنا الى الغفلة كيف نسبت فلابد من غفلة
المتيقظ لها الا انه يعدل حتى كان العاشق يسلي نفسه وفي القلب ما فيه
من كونه الهوى ومن هنا قيل لو رايتموهم لقلتم مجانين وقيل الشجي من
الخلي ومن هذا الجنس لو يسمعون كما سمعت حديثها ومثال هذا رجل شديد
الطمع واخر قوي الزهد فالزاهد يعجب اخلاق الطامع حيث في الطمع
والطامع يعجب من شدة تماسك الزاهد ويظن انه يحمل عبا ثقيلا في صبره
وليس كذلك بل يرى ان الزهد كاللازم من الطهارة فالتفاوت بينهما
كما قال الفصيح • ومنزلة السفيه من الفقيه • كمنزلة الفقيه من السفيه •
فهذا زاهد في قرب هذا • وهذا فيه ازهد منه فيه •

فصل اكثر الناس قد نسوا العبادة بصورتها الوا